تاريخ استقبال المقال:2018/02/21 تاريخ قبول نشر المقال:2018/05/26 تاريخ نشر المقال:2018/06/26

ظاهرة الاسلاموفوبيا في الفضائيات الإخبارية بين التناول الموضوعي والتضخيم الإعلامي في ضوء الأحداث الراهنة

The title of the article: Phenomenon of Islamophobia in the news satellite between the subjectivity and media amplification in the light of current events

بشرى برش ♣
د. محمد قارش *

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع ظاهرة الخوف من الإسلام أو ما يعرف بالإسلاموفوبيا التي برزت جذورها على مدار القرون الماضية ، وأصبحت تمثل نموذجا صارخا لحملات التشويه التي تسيطر على الغرب اتجاه الإسلام ،أمام هذا الوضع برزت الفضائيات الإخبارية كنموذج إعلامي يعمل على صياغة مضامين تتناول أحداث ظاهرة الرهاب الإسلامي ومستجدياتها على الساحة الغربية ،وكشف سياقاتها المكانية والزمنية ، والوقوف على أثارها من خلال تبني خطاب الحوار والتلاقي مع الإسلام ،في ظل هذا الدور الذي تفعله الفضائيات الإخبارية في نقل وتناول ظاهرة الاسلاموفوبيا ،يتبين أن الفضائيات تعتمد على توظيف أساليب التضخيم الإعلامي في التعامل مع الظاهرة ،خاصة في ظل ما يشهده العالم الغربي من تبني صور نمطية عن الإسلام والمسلمين ،بناءا على هذا الطرح ألازدواجي تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء حول دور ووظائف الفضائيات الإخبارية في التعامل مع ظاهرة الاسلاموفوبيا، كما تحاول ايضا أن تقف على ما تقدمه مضامين هذه الفضائيات من أساليب لتضخيم الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الفضائيات الإخبارية؛ الاسلاموفوبيا؛التناول الموضوعي؛التضخيم الإعلامي؛

Abstract

This research paper deals with the phenomenon of Islamophobia, whose roots have emerged over the past centuries, and has become a flagrant example of the mutilation campaigns that dominate the west in the direction of Islam, in front of this situation, the news satellite channels emerged as a media model working to formulate Contents of the phenomenon of Islamophobia and its interns on the western scene, revealing its spatial and temporal contexts, and the effects of during the adoption of the discourse of dialogue and convergence with Islam, Through the role played by the news channels in the transmission and handling of Islamophobia, it is clear that Satellite TV relies on the use of media amplification methods in dealing with the phenomenon, especially in the light of the Western world's adoption of stereotyped images of Islam and Muslim, based on this dualistic subtraction, this research paper is trying to illustrate the role and functions of news satellite channels in dealing with the phenomenon Islamphobia, also trying to stand on what the contents of these satellite channels offer to amplify the phenomenon.

Keywords: *News channels, Islamphobie, substantive presentation, media amplification, current events.*

♣ طالبة دكتوراه ، جامعة باتنة - 1 ، : مخبر الأمن الإنساني جامعة باتنة " الواقع ، الرهانات والأفاق " - الجزائر. *University of Batna - 1 - Algeria*
الهاتف :*0797893753* ،
البريد الاليكتروني :*bouchra.sara@yahoo.com*
* أستاذ جامعي ، جامعة باتنة - 1 - الجزائر. *University of Batna- 1 – Algeria*،
الهاتف :*0775175692*
البريد الاليكتروني : *dr.kareche@hotmail.fr*

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام الجماهيرية من أهم الوسائل التي تقوم بتفعيل ميادين الحياة المختلفة وتوجيه الرأي العام نحو مختلف القضايا"السياسية ، الدينية ، الاجتماعية، الثقافية..."، ويبرز ذلك من خلال نشاطها الإعلامي الذي تؤديه قطاعاتها المتنوعة وخاصة منها السمعية البصرية والتي أصبح دورها يتزايد مع بروز الشاشات التلفزيونية وما تتيحه من خدمات إخبارية حول مختلف القضايا والأحداث كتنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا التي يشهدها العالم الغربي من خلال تصاعد وتيرة الهلع والخوف من الإسلام خاصة بعد الأحداث التي عرفتها أمريكا في 11 ديسمبر2001 ،وتزايد هذا الرهاب والخوف من الإسلام بعد حادثة شارلي أيبدو والتفجيرات التي حدثت في باريس أواخر نوفمبر 2015.

وبالرغم من الاعتراف بالدور الوظيفي الذي تؤديه الفضائيات الإخبارية في تعاملها مع ظاهرة الاسلاموفوبيا،فإن الحضور المباشر والمؤثر لهذه الفضائيات في برمجة هذه الظاهرة في مواعيدها الإخبارية أضحى يتطلب التأمل والبحث في صيغ التعامل معها وتحليل أبعادها ونتائجها،فهناك ازدواجية للفضائيات الإخبارية لابد من تشخيصها والتدقيق في نوايا إطلاق المعلومة حول هذا الشأن الذي تعيشه الدول الغربية.خاصة في ظل ما تقدمه هذه الفضائيات في ضوء ما يشهده العالم الغربي من تصاعد وتيرة الخوف من الإسلام وذلك بتقديم مضامين تشوه وتضخم صورة الإسلام والمسلمين.

انطلاقا من هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤل التالي: كيف تتناول الفضائيات الإخبارية العربية والأجنبية ظاهرة الاسلاموفوبيا ؟

من خلال هذا السؤال يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي أسباب ظهور وتنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا؟
2. ما هي أهم المقاربات النظرية التي تفسر التناول الإعلامي لظاهرة الاسلاموفوبيا؟
3. فيما تكمن وظائف الفضائيات الإخبارية وما دورها في الطرح الموضوعي لظاهرة الاسلاموفوبيا؟
4. ما هي أساليب التضخيم الإعلامي التي تستخدمها بعض الفضائيات الإخبارية لتناول ظاهرة الاسلاموفوبيا؟

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للموضوع ومجتمع البحث

في هذا الجانب سنتطرق إلى التعريف بأهم المفاهيم التي تمثل السياقات العامة للموضوع،وتتمثل هذه المفاهيم فيما يأتي:

أولا. تحديد المفاهيم:

- **الفضائيات:** هي وسيلة اتصال فضائية تقوم بعملية البث التلفزيوني مباشرة عبر الفضاء ،حيث يقوم جهاز الاستقبال في التلفزيون باستقبال البث عن طريق طبق هوائي مباشرة من القمر الاصطناعي دون الحاجة إلى محطة إرسال أرضية(نايف الشبول2010 ، ص39)

وتعرف القنوات الفضائية على أنها" محطات تليفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال،فيما يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي"(مجدي ،2007،ص08)

- **الأخبار:** أنباء بيان بحوادث معاصرة ذات أهمية إخبارية تنشر في الجريدة،أو تذاع في الإذاعة،أو تبث في التلفزيون.(زكي بدوي،،2004،ص105).
- **الفضائيات الإخبارية:** يقصد بالفضائيات الإخبارية القنوات المتخصصة التي تبث إرسالها على مدار الساعة لمواكبة الحراك والمنافسة القوية في مجال صناعة الأخبار خاصة في ظل تحول الإعلام إلى صناعة تستهدف الربح بعد تحرره من السيطرة الحكومية وانتشار مبدأ الخصخصة (عدلي العيد،،2006،ص8،9).

ويعرفها المنصف العياري بأنها القنوات المتخصصة في الأخبار من خلال مواعيد قارة للنشرات،المواجيز والبرامج الإخبارية ،أي أنها تقوم أساسا على إرساء وظيفة الإعلام باعتمادها الخبر مادة أولية.(المنصف عبد الكافي، العربية"متاح على الرابط: www asbut net تم زيارة الموقع بتاريخ:2016.01.28).

- ✓ **الاسلاموفوبيا:** يعد مصطلح الاسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة التناول نسبيا في الفضاء المعرفي المعنى بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب،وقد تم تعريف المصطلح على أنه جزء من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام.(سليمان ،العدد12 ،ص4.)

وتعرف الموسوعات ودوائر المعارف الغربية مصطلح « Islamophobie »بأنه الخوف من الإسلام وكراهية المسلمين،وهو مشتق من مصطلح أخر هو« xénophobie» ،أي الرهاب ،بمعنى الخوف من الأجانب أو كل ما هو غريب.(بن سعيد ،2013،ص107).

- ✓ **التناول الإعلامي:** يقصد بالتناول الإعلامي ما تنقله وسائل الإعلام من الأحداث والوقائع والقضايا والأخبار التي تحدث في العالم وتنقل وجهات النظر في القضايا المتنازع عليها بين الناس والشعوب.
- ✓ **الموضوعية:** هي من أهم الشروط الإخبارية وإحدى أهم القيم المهنية للعاملين في الصحافة الإخبارية وقد استخدمت مفردة الموضوعية كثيرا في تعريف معنى الإعلام ومعنى الخبر وعدها البعض في المرتبة الثانية على قائمة أهم قضايا الإعلام في العالم بعد حرية الصحافة)شكر المهداوي ،2009،ص26).
- ✓ **التضخيم الإعلامي:** يقصد بالتضخيم الإعلامي اعتماد وسائل الإعلام على توظيف الدعاية السوداء التي تعتمد على السخرية والنكتة والتكرار،واستخدام أساليب التضخيم والتعتيم، واختلاق الأكاذيب... مما يتسبب في اضطرابات نفسية وذهنية لدى الجمهور المستهدف ،ونشوء تغيير في سلوك الأفراد والجماعات(سعد : الجريمة الإعلامية...والعقوبة القانونية،2014،متاح على الرابط: http// www.ahram .org/news prints/282632aspx)

***مجتمع البحث في الموضوع:** يرتبط مجتمع البحث في موضوع هذه الورقة البحثية بعينة من القنوات الإخبارية العربية والأجنبية ومنها الناطقة بالعربية التي تتناول ظاهرة الإسلاموفوبيا بالعرض الموضوعي أو التضخيم الإعلامي ، حيث عمدنا على القراءة التقييمية بطريقة نظرية لمدى الطرح الإعلامي الذي تعتمده هذه الفضائيات في تناول ظاهرة الإسلاموفوبيا.

المحور الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للموضوع

إن المداخل النظرية تساعد الباحث على التحكم في الموضوع المتناول وضبطه،وفي هذا الموضوع سيتم التطرق والاسترشاد ببعض المقاربات النظرية وهي كما يأتي:

أولا.نظرية الغرس الثقافي(الإنماء الثقافي)

1.نبذة موجزة حول الخلفية المعرفية لنظرية الغرس الثقافي:

ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي"جورج جربنر" حيث بحث في تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية« cultural indicator» وقد نشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية تمثلت في ظهور موجات من العنف والجرائم والاغتيالات في المجتمع الأمريكي في نهاية الستينات،وربط الناس بين ظهور هذه الموجات والانتشار الواسع للتلفيزيون،مما حذا بالباحثين والمؤسسات البحثية في أمريكا لإجراء العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة التلفيزيون وارتفاع معدلات الجريمة ،من هنا توصل جربنر إلى نظرية الغرس الثقافي.(حسن 2003،ص 266).

2.مفهوم نظرية الغرس الثقافي:

تعلقت هذه النظرية بوسيلة التلفيزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التليفزيونية ،ونتج عنها أن اكتشف الفرد الذي يتعرض للتلفيزيون تغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلا ما يحدث بالواقع ،وبالتالي تغرس فيه لاشعوريا.(عواجي صلوي، 2011، ص 26).

3.تطبيق نظرية الغرس الثقافي على الموضوع:

تقترب نظرية الغرس الثقافي من موضوع الورقة البحثية الموسومة بظاهرة الاسلاموفوبيا بين التناول الموضوعي والتضخيم الإعلامي في ضوء الأحداث الراهنة من متغير الفضائيات الإخبارية بحيث أن بحوث الإنماء ركزت على وسيلة التلفيزيون كوسيلة فريدة تطرح قضايا واقعية متنوعة للمشاهد منها ما هي موضوعية في الطرح ومنها ما يشكل بيئات زائفة تتميز بالتضخيم الذي تضفيه في بنية أخبارها ،ومن ثم يحدث التفاعل بين الوسيلة والجمهور نتيجة المشاهدة المكثفة لمضامين

التلفيزيون ،وبالتالي تعتمد الفضائيات الإخبارية على جذب المشاهد خاصة في فترات الأزمات من خلال القيم والتصورات والأفكار والصور الرمزية التي تطرحها حول ا ما يشهده العالم من أحداث متنوعة الأسباب والنتائج. وتشكل هذه التصورات والأفكار والصور الرمزية بدورها المخيال الواقعي أو الرمزي للمشاهد .

ثانيا.نظرية الدعاية الإعلامية:

1.نبذة موجزة حول تطور نظرية الدعاية الإعلامية:

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، استطاع الباحثون العلميون الذين كانوا يتمتعون بقدر مناسب من حرية البحث أن يكتشفوا كثيرا من جوانب علم النفس والتطبيقات الاجتماعية والسياسية للدعاية وكانت اكتشافات العلماء أكثر من تلك التي وصل إليها فلاسفة اليونان والقدماء العرب،

وتعتب النظريات المعاصرة أن نظرية الدعاية هي جزء من نظرية الاتصال بوجه عام ،ويتفق المحللون المعاصرون لعملية الاتصال والدعاية كجزء منها إلى اعتبار أن العالم كله أصبح نظاما اجتماعيا يمكن تطويعه . (مكيد العساف، ص180)

2.أساليب الدعاية الإعلامية:

1.التكرار: وذلك بتكرار فقرات أو جمل معينة ما يؤدي إلى تصديقها حتى الأكاذيب يمكن بتكرارها أن يصدقها الجمهور.

2. أسلوب التقمص والتماثل والتقليد: يعتمد هذا الأسلوب على صياغة الأفكار باللغة المناسبة لذلك،كما يعتمد هذا الأسلوب على تقمص المصالح الحقيقة للذين تتوجه لهم وتتماثل مع خبراتهم ومخاوفهم وأمالهم ،ثم القيام بربط هذا كله مع الأهداف المطلوبة من الدعاية.

3.الارتباط الكاذب: حيث تعتمد الدعاية على عرض مواقف وحالات معينة يمكن أن يرد لها الأشخاص كراهنيهم أو حبهم أو خوفهم نظرا لارتباط هذا كله بخبراتهم في الحياة.

4. البساطة القابلية للتصديق: ويقصد بها أن تتصف الدعاية بأكبر قدر من البساطة في صياغة الرسالة الدعائية وفي الهدف المطلوب.(عبد اللطيف ، ص55)

3.تطبيق نظرية الدعاية الإعلامية على الموضوع:

نستنتج أن نظرية الدعاية الإعلامية تفسر متغير الموضوع الأساسي الذي يكمن في التضخيم الإعلامي للفضائيات الإخبارية نحو ظاهرة الاسلاموفوبيا ،حيث تتعرض معظم القنوات الإخبارية إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين وفبركة الأحداث والتفجيرات التي تشهدها الدول الغربية ،مستخدمة في ذلك أساليب متعددة لتضخيم وتهويل جوانب هذه الظاهرة من أجل إبراز مدى قدرة القناة على تصوير المعاني وصياغة الرسالة الإعلامية .

المحور الثالث: الفضائيات الإخبارية :النشأة والتطور،الوظائف،والعيوب

أولا. لمحة موجزة حول نشأة وتطور الفضائيات الإخبارية:

اكتشف العلماء التلفزيون عندما تبين لهم أنه من الممكن تحويل القوة الضوئية إلى قوة كهربائية ،أي نقل الصور بواسطة التيار الكهربائي،وهذا ما أتاح للعالم الأمريكي (جون برد) عام 1936 تصميم التلفزيون الميكانيكي إلا أن الصورة لم تبدأ إلا بواسطة التلفزيون الكهربائي الذي كان له الفضل في بث البرامج ومنها الإخبارية في صورة منتظمة عام 1936 وتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية عام 1939.

وبهذا أصبحت الفضائيات الإخبارية حاليا من أهم وسائل الاتصال الجماهيري من حيث الوظائف والأهداف بسبب مزاياها التكنولوجية والفنية ،التي أثرت بشكل كبير في اتجاهات الجمهور وسلوكه وعاداته من خلال عملها على نقل مستجدات مختلف القضايا في شتى ميادين الحياة.(قبلان حرب ،2008،ص30).

ثانيا .وظائف الفضائيات الإخبارية:

هناك مجموعة من الوظائف المهمة التي تقدمها الفضائيات الإخبارية ،وهي ملخصة فيما يأتي:

.الوظيفة المعرفية التثقيفية

.الوظيفة الاجتماعية التوجيهية

.الوظيفة السياسية

.الوظيفة الدعائية والإعلانية

.الوظيفة الترويجية.(عبد النبي،2010، ص28).

كما تعمل الفضائيات الإخبارية على تقديم خدمات متنوعة منها:

.إشباع حاجات الجماهير إلى المعرفة العامة والخاصة عن مختلف المواضيع والقضايا العالمية

.توفي إنذارات سريعة عن التهديدات والأخطار التي تحيط بالجمهور المستهدف

.رفع تطلعات الجماهير نحو أفاق أوسع وأرحب

.مساندة الدولة في جهود التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية...

.تزداد أهمية الفضائيات الإخبارية يوما بعد يوم في نقل الأحداث العالمية حال وقوعها على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية، نتيجة للتقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصالات الفضائية واستخدام الأقمار الصناعية.

.تقدم النقد والتعليق المستقل أحيانا على مجريات الأحداث.

.تعلق على السياسات والمواقف المثيرة المتميزة لكل حزب من الأحزاب

.تثري ثقافة المجتمع وتجعلها أكثر تنوعا ومسايرة للأحداث العالمية وترفع تطلعات الأفراد. (لويس ، تر شكري، 1993، ص76)

ثالثا.عيوب الفضائيات الإخبارية:

هناك جملة من العيوب تتصف بها الفضائيات الإخبارية ، نلخصها فيما يأتي:

. إن القنوات الفضائية التابعة لمجمعات إعلامية، والتي لا تخفي ميولاتها السياسية تمارس التضليل الإعلامي بشتى أنواعه،خاصة مع أوقات الأزمات والحروب أو في أوقات الانتخابات ،فالفضائيات الإخبارية تعتبر من طرف الكثير من الباحثين ذريعة مفضلة لممارسة التضليل الإعلامي لأغراض فاعلة أو هجومية،في هذا السياق يمكن أن نشير إلى أن محطات الفضائيات الإخبارية التابعة للقطاع العام يمكن أن تلجأ إلى التضليل الإعلامي ، فإبان الثورة التحريرية الجزائرية مارس التلفزيون الفرنسي بعض أنواع التضليل الإعلامي كالتضخيم في الأحداث من خلال استخدام أساليب الدعاية،وهنا يشير أحد الكتاب إلى أن "سنوات الحرب شهدت تتالي التضخيم ،والحذف ،والإنكار ،والحجر والإسكات...."

.تسريب المعلومات الكاذبة: وهو يشكل أسلوبا دعائيا

.عرض رسائل أو عرائض مزيفة مما يجعل الرأي العام يعتقد أنها كتب بمحض إرادة أصحابها

. التلاعب بعقول الناس وتضليلهم من خلا استعمال عبارات تبدو في الظاهرة بريئة،ولكنها تحمل في طياتها تغليطا للرأي العام.

.إضفاء المصداقية: ويظهر هذا الأسلوب من خلال تنظيم نقاش حول موضوع يثير الجدل ينشطه شبه خبراء وجامعيين في الظاهر موضوعيين،ولكن في الواقع ليسوا كذلك ،ونشير إلى أن الجدل الذي أثر في فرنسا حول الحجاب .يمكن أن تتم مناقشته .وحدث هذا فعلا في التلفزيون بحضور فيلسوف صهيوني ،ومفكر لائكي ،وسياسي من اليمين واليسار ،وشبه خبير في الإرهاب ،ومراهقة مسلمة ترتدي الحجاب ،وإمام مسجد بفرنسا لا يتقن اللغة الفرنسية بطريقة جيدة ،ويقوم المنشط بطرح أسئلة تنم عن جهله التام بالإسلام ويعتقد أنه ينير الرأي العام بموضوعية وحياد. .(بومعيزة، ، ص7)

المحور الرابع : نبذة حول الإرهاصات التاريخية لظهور وتطور ظاهرة الإسلا موفوبيا

أولا.أسباب ظاهرة الاسلاموفوبيا:

إن لظاهرة الاسلاموفوبيا أسباب متعددة تتفاوت في أهميتها وقوتها ،بيد أنها تتضافر فيما بينها لتشكيل الظاهرة على الذي تثرى به، وفيما يلي محاولة لاستعراض أبرز الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى إيجاد تلك الظاهرة:

1.احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب:

فمن خلال توسع الفتوحات الإسلامية وانتشارها الكبير عبر الحدود على امتداد قرون طويلة، ازداد الخوف الغربي من الإسلام ،حيث اعتبروا الدين الإسلامي دينا دمويا لا يمكن أن يقترن إلا بالعنف والتخلف والإرهاب.

2.الجهل بالإسلام:

فهناك الكثير من الذين يخافون من الإسلام ،حيث يميلون إلى معاداته والنفور منه، حتى بين أبناء المسلمين أنفسهم الذين يملكون معرفة سطحية بالإسلام،وخاصة في العالم الغربي الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد،أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره،وحول النوايا العدائية للاستشراق وسعيه إلى المزيد من اختلاط الأوراق وتوتير العلاقات بين الإسلام والغرب.(سليمان، مرجع سابق،ص3).

3.الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين:

لقد كان التطبيق المتزمت للإسلام ، من جانب بعض أنظمة الحكم التي تزعم اتخاذ الإسلام منطلقا للتشريع فيها نصيب في عملية الإساءة إلى الإسلام وتخويف الناس منه،إذ أظهرته تلك الأنظمة وكأنه جلاد قاس متحجر يطارد الناس لسلب حرياتهم وحرمانهم من كل مظاهر البهجة،وإجبارهم على إتيان الفرائض والطقوس الدينية،وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية،كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،وإسبانيا،والإسلامية أيضا كالسعودية ،ومصر ،وباكستان، والأردن،التي تبنتها جماعات تزعم انتماءها للإسلام كتنظيم القاعدة لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام بحجة توليد الإرهاب والإرهابيين.(المرجع نفسه ،ص6).

ثانيا.مظاهر ظاهرة الاسلاموفوبيا:

منذ بروز ظاهرة الاسلاموفوبيا الذي تزامن مع بداية الفتوحات الإسلامية ،عبرت ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام عن نفسها عبر جملة من المظاهر وتكمن فيما يأتي:

.الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة الرسول(ص)

.إثارة النزاعات بين المسلمين

.السعي إلى إخضاع بلاد المسلمين واحتلالها

.تفعيل أنشطة التنصير (بوكر الدين، ص12).

المحور الخامس: الفضائيات الإخبارية بين التناول الموضوعي لظاهرة الاسلاموفوبيا والتضخيم الإعلامي

أولا.دور الفضائيات الإخبارية في تناول ظاهرة الاسلاموفوبيا:

لعبت الفضائيات الإخبارية دور فاعل ومؤثر في المساهمة في الوصول إلى نقل مختلف المستجدات المتعلقة بانتشار ظاهرة الاسلاموفوبيا ،خاصة في الدول الغربية، وقد تعاظم دورها يوما بعد يوم للتصدي للظاهرة من خلال ما وفرته التطورات التقنية المتدافعة لها من إمكانات هائلة وقدرات واسعة للانتشار والتأثير.

فالفضائيات الإخبارية العربية أو الأجنبية الناطقة بالعربية كرست دورها في نقل حيثيات ظاهرة الاسلاموفوبيا منذ أحداث 11 ديسمبر 2001 ، وما تلاها من أحداث أخرى كقضية شارلي إيبدو وتفجيرات باريس 2015، وقد برز دور هذه الفضائيات الإخبارية وخاصة منها الدينية كقناة الهدى ..،بالإضافة إلى الفضائيات الأخرى كقناة بي بي سي عربي وروسيا اليوم ...إلخ من خلال بثها لبرامج ومواعيد إخبارية وحلقات نقاشية مع المختصين في دراسة قضايا الواقع السياسي والإسلامي ، وتزايد إسهامها في التصدي لظاهرة الاسلاموفوبيا من خلال النقاط التالية:

.عملت بعض الفضائيات الإخبارية على تشكيل الوعي المرتبطة بعمليات صناعة الرأي العام نحو ظاهرة الاسلاموفوبيا.

.كرست دورها في التذكير بتعاليم الدين الإسلامي وأسسه.

.مهمة التبليغ والاتصال الإنساني التي تستهدف إبلاغ رسالة الإسلام للآخرين وتوضيح صورته الحقيقية ورد الغارات الموجهة ضده.(طاش،1995،ص92).

عملت بعض الفضائيات الإخبارية على إنشاء محتوى إعلامي يعتمد على الموضوعية والمهنية بالتعاون مع لجنة خبراء تضم العلماء والقانونيين وعلماء النفس والاجتماع والتواصل (الاستراتيجة الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي للتصدي لظاهرة الاسلاموفوبيا واليات تنفيذها ،21ديسمبر 2016).

بناءا على التذكير بهذه الأدوار التي تكرسها بعض الفضائيات الإخبارية في سبيل عرض محتوى إعلامي نزيه وموضوعي حول ظاهرة الاسلاموفوبيا في ظل ما يشهده العالم الغربي اليوم من تصاعد وتيرة الرهاب الإسلامي والأحداث الإرهابية ،نجد أن قناة

الجزيرة الإخبارية التي برزت في بداية بثها لتقدم مجموعة برامج إخبارية حوارية وتحليلية للأحداث التي تعنى بالشأن الإسلامي وقضايا المسلمين، مثل برنامج "في العمق" الذي يهتم بعرض المستجدات التي تتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية والدين الإسلامي ،ومن الحلقات التي بثها البرنامج عن تناوله لظاهرة الاسلاموفوبيا ما عرضه بتاريخ 2013/2/9، حيث خصص لنقاش ظاهرة الاسلاموفوبيا في هذه الحلقة بشكل عام في العالم وفي الغرب على وجه الخصوص وبالتحديد في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ،وتنامي هذه الظاهرة وتحولها بشكل من الأشكال إلى صناعة يتم تعزيزها من قبل مؤسسات مختلفة ،واستضافت الحلقة مجموعة من النخب والضيوف ممثلين أساسا في الناطق الرسمي باسم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا" مخلوف مماش" والدكتور "فاضل سليمان" مدير مؤسسة جسور للتعريف بالإسلام وتدريب الدعاة ،وقد عرضت هذه الحلقة تقرير مسجل عن ظاهرة الاسلاموفوبيا حيث عرفها أنها" مسألة عفوية غير منظمة وهي حركة ممنهجة وممولة ومخططة تدعمها مؤسسات وأموال طائلة ويتقدمها شخصيات سياسية بارزة بما فيها مرشحي الرئاسة خصوصا في أوساط الحزب الجمهورية"

كما تطرق مضمون الحلقة إلى عرض أسباب صعود ظاهرة الاسلاموفوبيا خلال الآونة الأخيرة ،منها تصوير المسلم بأنه يقوم بأعمال إرهابية ،وأن المسلمين يختلفون تماما عما يقولون ولا يتقاسمون المصالح ولا القيم ،أما السبب الأخر فيشمل الناحية الثقافية والعقلية في قضايا متعددة كقضية المرأة التي لا تساوي الرجل في المجتمعات الإسلامية، والخلط الهائل بين التقاليد والأعراف وبين القيم الإسلامية الحقيقة.(في العمق برنامج إخباري قناة الجزيرة، تاريخ عرض البرنامج 2013/2/3،متاح على الرابطWWW.ALJAZEERA.COM ، تم زيارة الموقع بتاريخ 2017/09/20).

وتعد قناة TRT العربية الإخبارية من بين القنوات التي تهتم بنقل ما يتصل بقضايا الإسلام والمسلمين ،ومن أبرز المضامين التي طرحتها بطريقة موضوعية في سبيل عرض ظاهرة الاسلاموفوبيا ما طرحته في نشرتها الإخبارية بتاريخ 20 سبتمبر 2017،حيث تناولت النشرة تداعيات انتشار خطاب الكراهية ضد المسلمين في الغرب وخاصة في ألمانيا ،واتساع رقعة الاسلاموفوبيا وتأثيرها على المسلمين في أوربا، ويأتي ذلك في الوقت الذي كشف فيه استطلاع حديث للرأي أن خطر ارتداء الحجاب للفتيات المسلمات في المدارس الألمانية سيكون محل ترحيب أكثر من نصف المواطنين من الألمان ، كما تبين أن 51 % من الأمان يرون أنه يتعين بصورة مبدئية خطر ارتداء الحجاب لأسباب دينية(الإسلاموفوبيا في ألمانيا،قناة TRTالعربية ،هيئة الإذاعة والتلفيزيون العربية متاح على الرابط:arabic.omi www.trt)

*أمام هذا الدور الذي تكرسه بعض القنوات الفضائية الإخبارية لنقل ظاهرة الخوف من الإسلام يمكن أن نقول أن الطرح الموضوعي لظاهرة الاسلاموفوبيا تتبناه بعض القنوات الإخبارية فقط التي تسعى أن تكون رسالتها الإخبارية جزءا مكملا من إستراتيجية الحفاظ على الموروث الحضاري والإسلامي ،والتغلب على كل ما يشوه صورة الإسلام

في مقابل ذلك أصبحت العديد من القنوات الأجنبية و الناطقة العربية في الآونة الأخيرة وفي ظل ما يشهده العالم من تنامي وتصاعد وتيرة الأحداث والثورات العربية تفتقد إلى كثير من المهنية والموضوعية في تناول ظاهرة الاسلاموفوبيا لأنها تعتمد على أسلوب الدعاية الإعلامية والتضخيم لأحداث الظاهرة ،بناءا على ما تبناه الغرب من صور نمطية عن الإسلام والمسلمين

ثانيا. قراءة تقييمية لملامح التضخيم الإعلامي لظاهرة الاسلاموفوبيا في بعض الفضائيات الإخبارية الأجنبية والأجنبية الناطقة بالعربية:

1- ملامح التضخيم الإعلامي لظاهرة الاسلاموفوبيا لعينة من القنوات الأجنبية:

إذا كانت ظاهرة صنع صورة مسيئة للإسلام والمسلمين في الغرب ذات جذور تاريخية وامتدت لقرون عديدة، ابتداء من المرحلة الصليبية خلال القرون الوسطى ومرورا بالمرحلة الإستشراقية، فإنه يمكن القول بأن هذه الظاهرة السلبية قد استأثرت بها وسائل الإعلام الغربية منذ العقد الأخير من القرن العشرين، إذ أمست ظاهرة تشويه الإسلام والحضارة الإسلامية في وسائل الإعلام الغربية ظاهرة جديرة بالبحث والمتابعة، فقد تمكنت هذه الوسائل من نقل صور التشويه والتمييع من خلال الكتب والدراسات الإستشراقية إلى أعمدة الصحف وشاشات التلفاز، فأصبحت تلك الصور واسعة الانتشار لدى الجماهير بعد أن كانت متداولة في أوساط النخب،(عزوزي 2002). وفي الغالب لا يكاد يوجد في الغرب من صورة للإسلام غير الصور النمطية العنصرية واللقطات الإعلامية السلبية، ولذلك فإن صورة الإسلام، عقيدة، ثقافة، وحضارة، تتعرض لكثير من التشويه والتحريف والتضليل في أغلب وسائل الإعلام الغربية التي تحولت إلى آلة لتوجيه وعي الجماهير في المجتمعات الغربية.

لقد استطاع الإعلام الغربي في العقد الأخير من القرن العشرين أن يكون العامل الرئيسي في تكوين الصورة الذهنية في المتخيل الجماعي عن الإسلام والمسلمين في أمريكا وأوروبا.(بشاري، 2004)

وبذلك أصبحت ظاهرة الاسلاموفوبيا من الظواهر التي تسود بين جميع مستويات الحياة وصفوف البشر في الغرب عموما، فمشاعر الاسلاموفوبيا جلية في قطاعات عديدة من المجتمع الأوروبي، تغذيها الوسائط الإعلامية ومراكز الأبحاث ومن يوصفون بالخبراء والأكاديميون والباحثون، وجماعات الضغط بتنوع مشاربها ومطامعها .وتنظيمات النشطاء في شتى المجالات. (صديق، الإسلاموفوبيا، المغذيات والأهداف والرموز، متاح على الرابط www.alrased.net)

ومن أساليب التضخيم الإعلامي التي تلجأ إليها بعض القنوات الإخبارية ما يلي:

.نشر إشاعات وبث صور من دون التأكد من صحتها

.التلاعب بالمعلومات من جانب السلطات الرسمية

.احتكار مصدر الخبر من وسيلة رئيسية كما حصل مع " سي أن أن " في تغطية حادثة شارلي أيبدو.

.الإسراف في التغطيات المباشرة والمتواصلة الأمر الذي يشوه الحدث ويعطيه أبعادا تضخيمية.

.عرض خاطئ لتسلسل الأحداث أو عدم الإشارة إلى تسلسل الوثيقة المعروض أو زمنها.

. السعي إلى " السكوب " التضخيم ،المزايدة بدافع المنافسة بين الفضائيات الإخبارية وبين هيئات التحرير والصحافيين.(صدقة، 2008،ص30)

في هذا السياق عمدت العديد من الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالأجنبية إلى تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث قدمت كثير منها صور قبيحة غير واقعية للعرب عن طريق إظهارهم كأثرياء مبذرين ومسرفين ومبددين ثرواتهم .

وفي الحديث عن ما لجأت إليه هذه الفضائيات في تضخيم قضية الرهاب من الإسلام، ما عرضته قناة بلجيكية ناطقة باللغة الفرنسية في برنامج تقدمه بعنوان(قضايا اليوم) من أراء وأفكار سلبية عن المسلمين ، وقد اعتادت هذه القناة على تقديم مثل هذه الصور السلبية للإسلام والمسلمين.(شقرة،، 2015، ص76)

وعقب تفجيرات 11 سبتمبر2001،وقبيل غزو أفغانستان والعراق ظهرت ملامح إستراتيجية أمريكية للتضخيم الإعلامي بثلاثة جوانب :أحدها" مدني " والثاني "عسكري" وهذه الإستراتيجية الأخيرة موجهة بشكل رئيسي إلى العالم الإسلامي ،وبصورة عامة إلى العالم كله،فضلا عن جانب ثالث "خارجي"لهذه الإستراتيجية يتعلق بالضغط بأشكال مختلفة على وسائل الإعلام وفي مقدمتها الفضائيات الإخبارية العربية التي لا تسير في ركاب الاحتلال ،وفي عصر الإرهاب العابر للقارات الذي أشاعته ماكنة السياسة والإعلام الأمريكية ، أفرزت تمييزا لم يعد على تلك الدرجة من الوضوح والتحديد الذي كان عليها من قبل، وخصوصا بعد أن عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار استجابتها لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 إلى تصنيف كل من يعاديها بأنه إرهابي ،أو كما قال الرئيس بوش "إن من لا يقف هنا فهو ضدنا"(البدراني الإسلامية ، 2004،ص41).

وبالرجوع إلى نتائج الدراسات الإعلامية التي قامت بدراسة صورة العالم الإسلامي في الفضائيات الإخبارية الغربية نجد أنها توصلت إلى ما يلي:

.هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي.

. الحملات المعادية للإسلام في العالم الغربي تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمة الإرهاب ، وان هناك ظلما كبيرا للإسلام والمسلمين والعرب التي تصب في إطار تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب.

. أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية حسب ما تعرضه القنوات الإخبارية الأجنبية. (وكالة الأناضول،www.aljazera.net/news/ / :http)

عند استقراءنا لهذه النتائج نجد أن القنوات الإخبارية تقوم بتفعيل دورها في تضخيم ظاهرة الاسلاموفوبيا من زاوية تضخيم الأحداث وتكبير الأمور واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية ، وينبغي التنبيه أن مضمون التغطيات الإخبارية ولغة التقارير الإعلامية تميل غالبا إلى التركيز على الأمور التي تطبع مفاهيم سلبية عن الإسلام / مثل الصراع في الشرق الأوسط ، والقضايا المرتبطة بالإرهاب والتطرف

وبحسب دراسة أجراها " ترافيس ديكسون" الأستاذ بجامعة كاليفورنيا فإن الإعلام الأمريكي يصور المسلمين إرهابيين بشكل أكبر مما تورده تقارير مكتب التحقيق الاتحادي (إف بي أي)وذكرت الدراسة أنها صدرت 146 حلقة من البرامج الإخبارية وركزت على الأخبار العاجلة التي تبثها القنوات الإخبارية وخدمات الكابل. (قيراط،، ص5)

وهذا ما يفسر أن القنوات الإخبارية الأجنبية تغذي ثقافة الخوف ، وتسعى إلى استقطاب جمهور المشاهدين والقراء من خلال تقديم أحداث تجمع بين الرعب والإثارة في ظل ما تنفذه " تنظيم الدولة " من أحداث وتفجيرات في الدول الغربية باسم الدين الإسلامي.

2- ملامح التضخيم الإعلامي لظاهرة الإسلاموفوبيا في عينة من القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية:

ساهمت الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية في تأجيج المخاوف بشكل كبير من قضية "التطرف الإسلامي"، واستمرت في تغطيتها الإعلامية السلبية التي تربط الإسلام والمسلمين بكل ما هو سيء، وتزايد موجات الهجرة واللجوء إلى ألمانيا وهذا ما تبنته قناة DW الألمانية من حيث تقديم المضمون الإخباري بنمط تكراري دعائي يهدف إلى تبليغ رسالة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين للمجتمع الغربي عموما والألماني خصوصا ، وازداد تضخيم هذه القناة لظاهرة الخوف من الإسلام من خلال تصدر "ملف تنظيم الدولة **(داعش)** نشرات الأخبار كما يقول الباحث الإعلامي جو غروبيل " أصبح الموضوع أساسيا في نشرات الأخبار" ،(إبراهيم،2015، ص ص 14،15)، فضلا عن الحديث حول معتقدات حركة **" البيغيدا"** التي تعتبر حركة سياسية ألمانية نشأت في 20 أكتوبر 2014، في مدينة درسدن، وهي تروج لفكرة أن الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب" . حيث تتعاطى هذه القناة بما تتبناه هذه الحركة من معتقد يرمي إلى طرد المسلمين من أوروبا نظرا لعددهم المتزايد ، ويتضح هذا التعاطي الإعلامي من خلال الأطر الإخبارية التي تشوه صورة الإسلام والمسلمين بأسلوب ضمني يدعي في محتواه أن تزايد عدد الجاليات الإسلامية المقيمة في أوربا تشكل خطرا يؤدي إلى أسلمة أوربا مستقبلا وتحولها إلى قارة ذات أكثرية إسلامية.

كانت هذه أبرز الملامح التي تقدم لنا صورة واضحة حول ما يكرسه النموذج الإخباري الغربي في بعض القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية من تنميط وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين وتصعيد وتغذية خطاب الكراهية في الوسط الغربي الذي نشأ منذ قرون طويلة واستمر خاصة في ضوء بروز الحركات الإسلامية المتطرفة ، وظهور التيارات الفكرية الدينية المتعددة

وفي السنوات الأخيرة اهتزت صورة الإسلام والعرب لدى الرأي العام الدولي ، نتيجة بروز عدة عوامل وراء التغطية الإعلامية المتحيزة ضد العرب والمسلمين في معظم الفضائيات الإخبارية، من بين هذه العوامل نذكر التباين الثقافي بين العرب والغرب ،فالقائم بالاتصال الغربي الذي يغطي منطقة الشرق الأوسط أو المغرب العربي لا يعرف الكثير عن تاريخ وثقافة العرب والمنطقة ويستند إلى أفكاره المسبقة وقيم وأحكام وتقاليد نظامه في تغطية العرب والمجتمع الإسلامي ،والكثير من هؤلاء الصحفيين الذين يقومون بتغطية ظاهرة الخوف من الإسلام لا يعرف اللغة العربية ولا الدين الإسلامي ولا التاريخ والحضارة الإسلامية . (الهقيش ،2012، ص ،ص 92.91).

في ظل هذا التضخيم والذي يشمل التشويه والتغطية السلبية للإسلام والمسلمين ، نجد أن الفضائيات الإخبارية ولا سيما الأجنبية الناطقة بالعربية استخدمت وسائل لإبراز الصور السيئة للإسلام والمسلمين وتبنيها للفكر الإسلاموفوبي بأسلوب تضخيمي ولعل ذلك يبرز من قبل العناوين المثيرة التي تستخدمها بعض النشرات الإخبارية لتهويل أحداث الظاهرة وبعث الخوف والقلق لدى الرأي العام الأوروبي ، والتكرار والاجترار المستمر خاصة في الربط بين الإسلام والإرهاب والضرب على وتر المشاعر والأحاسيس الإنسانية باستخدام صور وعبارات مؤثرة نفسيا وموحية المعنى الذي تسعى إليه هذه الوسائل لإيصاله وباتخاذ الموقف الذي تطمح إليه ،ثم التأثير على المتتبع مستغلة جهله بالإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة

وهذا ما قامت به قناة "فوكس نيوز" الإخبارية الأمريكية الناطقة بالعربية ، حيث سارع مذيعو القناة إلى تسمية مسابقة الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد ﷺ في ولاية تكساس بأنها :تجمع لحرية التعبير" وظهرت (باميلا غادر) رئيسة مبادرة الدفاع عن الحريات الأمريكية على الشاشة تقول لثلاثة من محاوريها على الهواء،أن "التجمع كان حيويا بمشاركة ثلاثمائة من مناصري حرية التعبير، وكانت الحاجة تدعو إلى عقده بالنظر إلى الحرب العنيفة على حرية التعبير ...وسأواصل عقد هذه التجمعات في الولايات المتحدة"(الشرقاوي، 2015، مركز الجزيرة للدراسات ،متاح على الرابط: studies.aljazerz.ne)

كما نجد قناة EURONEWS الناطقة بالعربية هي الأخرى سعت إلى تبني الخطاب الإخباري لتضخيم ظاهرة الخوف من الإسلام في أوربا في ضوء ما تشهده أوربا من أحداث متتالية ، حيث عمدت هذه القناة على أسلوب التهويل لهذه الأحداث مثل ما وقع في باريس من تفجيرات في 13 نوفمبر 2015، وكذا هجمات بلجيكا 2016، وارتأت في أن تقدم في مضامينها صورة سلبية عن المرأة المسلمة ومشكلة الحجاب والنقاب ، فضلا عن ترويجها لفكرة الطعن في القران الكريم ، حيث رحبت بالفكرة مستضيفة في ذلك السياسي اليميني المتطرف(فيلدرز) الذي صرح قائلا: "أفضل أن لا يكون القران متوفرا في هولندا على الإطلاق وأن يكون شأنه شأن " كفاحي محظور"، وفي ذات السياق وصف (فيلدرز) الإسلام بأنه " إيديولوجية ربما تكون أكثر خطورة من النازية"

حيث طالب بغلق المساجد / مشبها أياها بمعابد النازية ، وأخبر المذيعة الهولندية " بيك نيمان " أن " لا مكان للإسلام في هولندا".(التقرير العاشر لمرصد منظمة التعاون الإسلامي بشأن ظاهرة الاسلاموفوبيا، 2017، ص51).

إذا وقفنا بتحليل هذه المقولة نستنتج أن الإعلام الغربي وفي مقدمته الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية تسعى إلى تضخيم ظاهرة الخوف من الإسلام وذلك بتشويه صورة المسلم والإسلام.وحتى إن كان ذلك بأسلوب ضمني خفي ، مستغلة في ذلك الظروف والأحداث الراهنة التي ارتبطت بقضايا العنف والإرهاب في المنطقة العربية والغربية.

إذن إذا كانت الصورة التي ترسخها القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية مشوهة بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها أو بسبب وجود عقليات عنصرية متطرفة استغلت الأحداث التي تشهدها أوروبا في الآونة الأخيرة لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تفعيل تشويه صورة الإسلام ، فقد كانت هذه الأحداث فرصة مواتية أيضا لحراس البوابة الإخبارية لهذه الفضائيات وتبنيها لبعض وجهات نظر السياسيين الغربيين الذين يمرروا خطاب العنصرية والاستعلاء ضد الإسلام والمسلمين ، وسلك نهج ما يتبناه الخطاب الغربي لأفكار منمطة حول الدين الإسلامي التي هي في الأساس موجهة بالدرجة الأولى للعرب عموما وللمسلمين خصوصا المقيمين في بقاع العالم الغربي .

*إن الطريقة التي تقدم بها الفضائيات الإخبارية موادها الإخبارية حول ظاهرة الاسلاموفوبيا تترك أثارها العميقة في رؤية الفرد وإدراكه لحيثيات القضية وتزايد انتشارها عبر أقطار العالم ،وذلك أنها تصور له واقعا صوريا فتنشئ لديه انفصاما في الإدراك ،فبدلا من أن تؤدي هذه الفضائيات وظيفتها الإخبارية وفق ما تقتضيه قوانين أخلاقيات الإعلام التي تنص على الموضوعية في الطرح وعدم تزييف الحقائق وفبركة المعلومات فإنها تلجأ إلى توظيف بعض الأساليب المتعلقة بالتضخيم والتعتيم الإعلامي. من هنا يمكن أن نستشف ملامح التضخيم الإعلامي الذي تطرحه الحالة الإعلامية الغربية حول ظاهرة الاسلاموفوبيا وفي مقدمتها القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية ، حيث أن مضامينها تمثل نموذجا صارخا لحملات التشويه والتضليل التي تسيطر على الغرب تجاه الإسلام، وتعد واحدة من أبرز مظاهر الكراهية التي تمرر في خطابها رسالة تشوه صورة صورة العربي والمسلم بصفة عامة و الجاليات المسلمة بصفة خاصة ، والنجاح في إلصاق صفة الإرهاب بالمسلمين جراء كل حدث أو تفجير يقع في الدول الغربية عبر تبني أجندة وأطر إخبارية تفسر وتفبرك صورة المسلم والدين الإسلامي.

خاتمة:

وأخيرا يمكن القول أن ظاهرة الاسلاموفوبيا احتلت حيزا كبيرا في رزنامة مضامين الفضائيات الإخبارية سواء منها العربية أو حيث تناولت ظاهرة الاسلاموفوبيا من زاويتين مختلفتين ومتناقضتين،الأولى منها ارتبطت بالدور الإيجابي الذي كرسته الفضائيات العربية الإخبارية لمعالجة الظاهرة ومقتضياتها ومستجدياتها، في حين هناك بعض الفضائيات الأجنبية والناطقة بالعربية التي لجأت إلى استخدام أساليب التضخيم الإعلامي في التعامل مع الظاهرة نظرا لما تمليه طبيعة النظام الذي تنتمي إليه هذه المؤسسات الإعلامية بالإضافة إلى السيطرة والهيمنة التي تفرضها السلطة على هذا القطاع الهام الذي يشكل عصب وسائل الإعلام ،وغيرها من الأسباب...،وللتصدي لذلك لابد من تكافل الجهود الإعلامية والنظامية لتأسيس نظام أخلاقي وإعلامي مبني على الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

(1)- بدوي أحمد زكي، (2004)، معجم مصطلحات الإعلام،(ط1)،دار الشروق،الجزائر،2004.

(2)- بن سعيد المحجوب، (2013)،الإعلام الغربي والإسلام،(ط1)،دار الفكر، دمشق.

(3)- عدلي العيد عاطف، (2006)، القنوات المتخصصة،أنواعها،جمهورها،بحوثها وأخلاقياتها، (ط1)،دار الإيمان للطباعة،القاهرة.

(4)- محمود حسن إسماعيل،(2003)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير،(ط1)، الدار العالمية للنشر والتوزيع،القاهرة.

(5)- عواجي صلوي عبد الحافظ (2011)، نظريات التأثير الإعلامية.

(6)- مكيد العساف فايز عبد الله، أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية.

(7)- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، (ط4)،الجزائر.
(8)-.سليم عبد النبي،(2010)،الإعلام التلفزيوني،(ط1)،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان.
(9)- كارولين ديانا لويس، (1993) التغطية الإخبارية للتلفزيون،ترجمة محمود شكري العدوي،(ط1)،المكتبة الأكاديمية،القاهرة.
(10)-.طاش عبد القادر،(1995)،الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ،(ط1)،مكتبة العبيكان،الرياض.
(11)- جورج صدقة،(2008)، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع ،(ط1)، مؤسسة مهارات، بيروت.
(12)- شقرة علي خليل (2015)، الإعلام والصورة النمطية ،(ط1)،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
(13)- عزوزي، حسن،(2002)، من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب، المجلة العربية، العدد 63.
(14)- بشاري ، محمد،(2004)، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط1، دار الفكر،دمشق.

2 /- المجلات:

(15)- الشبول نايف، (2010)، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال،جامعة اليرموك،الأردن،المجلة الأردنية للفنون،مجلد3،العدد1.
(16)- سليمان خالد، ظاهرة الاسلاموفوبيا"قراءة تحليلية"،المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،مجلة ثقافتنا،العدد12.
(17)- البدراني فاضل،(2004)، إستراتيجية التضليل الإعلامي الأمريكي وأسلوب التحدي في العراق:"الفعل ورد الفعل كلية الآداب،الجامعة الإسلامية،بغداد،مجلة المستقبل العربي،العدد4.

3/- الرسائل الجامعية:

(18)- الهقيش علي دعسان ،(**2001.2011)السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي**رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب، والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط.
(19)- قبلان حرب قبلان عبده، (2008)، اتجاهات المشاهدين نحو البرامج والخدمة الإخبارية في التلفزيون الأردني،دراسة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية العلوم الإنسانية ،عمان .
(20)- شكر المهداوي فارس حسن ، (2009)، أخبار العراق في الفضائيات العربية ،تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي "الجزيرة "و"العربية" الفضائيتين،أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال

4/- الدراسات والمواقع الالكترونية:

(21)- إبراهيم ماجدة،(2015)، قضايا ونظرات الوطن والأمة والعالم،المسلمون في الغرب،مركز الحضارة للدراسات السياسية
(22)- العياري المنصف ، عبد الكافي محمد،القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة،سلسلة بحوث ودراسات إعلامية،5،"اتحاد إذاعات الدول العربية"متاح على الرابط: www asbut net تم زيارة الموقع بتاريخ:28.01. 2016.
(23)- الشرقاوي محمد، (2015)،الإسلام والمسلمون في الإعلام الأمريكي :الصورة النمطية والمتخيل الراهن،مركز الجزيرة للدراسات متاح على الرابط: studies.aljazerz.ne
(24)-.بومعيزة،التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة.
(25)- بوكر الدين هبة، تصاعد الإسلاموفوبيا في ظل العولمة،جامعة باجي مختار،عنابة.
(26)- قيراط محمد، الإعلام العربي الموجه للأخر والحوار بين الإسلام والغرب.
(27)- محمد خليفة صديق،ظاهرة الإسلاموفوبيا،المغذيات والأهداف والرموز، متاح على الرابط www.alrased.net
(28) - سعد عبد الرحمان ،(2014) ،الجريمة الإعلامية...والعقوبة القانونية،متاح على الرابط: http// www.ahram.org/news prints/282632aspx).
(29)- الاستراتيجة الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا واليات تنفيذها الدور الحادية عشر للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام ، (2016)،جدة .المملكة العربية السعودية.
(30)- التقرير العاشر لمرصد منظمة التعاون الإسلامي بشأن ظاهرة الإسلاموفوبيا (2017)،جمهورية الكوت ديفوار.

(31)- في العمق برنامج إخباري قناة الجزيرة، تاريخ عرض البرنامج (2013)،متاح على الرابطWWW.ALJAZEERA.COM ، تم زيارة الموقع بتاريخ 2017/09/20.

(32)- الإسلاموفوبيا في ألمانيا،قناة TRTالعربية ،هيئة الإذاعة والتلفيزيون العربية متاح على الرابط:arabic.omi www.trt

(33)- وكالة الأناضول: http:// / www.aljazera.net/news

(34)- مجدي محمد عبد الجواد عبد الفتاح،(2007)،اتجاهات القنوات الفضائية الإسلامية في معالجة قضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم،دراسة تحليلية على عينة من القنوات الفضائية الإسلامية "قناة إقرأ،الناس،الرسالة،الحكمة،الأمة"،بحث مقدم لمؤتمر الفضائيات العربية بجامعة الشارقة،كلية الاتصال جامعة الشارقة ،الإمارات العربية المتحدة.

(35)- صديق، الإسلاموفوبيا،المغذيات والأهداف والرموز، متاح على الرابط www.alrased.net